Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ الملاطفة الكلامية والمجانية، وهذا ما أسميناه نقد الملاءمة والمهالأة.

والحلّ هو الخروج بالنقد إلى حكم الواقعية والتعقّل والموقف العادل المتحرّر من توجيهية القرار اللاحضاري، اللاتاريخي، ومن ضابطية الوضع السيكولوجي المتأزم واللاعقلاني.

لا أمل في سيادة فكر نقدي عاقل في لبنان والمنطقة العربية ما لم يستجب هذا الفكر، كغاية، للصدمة الحضارية الوجدانية التي مني بها العرب في تاريخهم الحديث والمعاصر امتداداً حتى الساعة.

قد يجد البعض في هذا الحلّ تبسيطاً ينشد المتعذّر بادّعاء أننا اليوم نسجّل انحسار العقل أمام العصبيات الطالعة من كلّ اتجاه والضاربة في كلّ اتجاه. هذا مؤكّد، غير أن المؤكّد كذلك هو أن هذا الأمل ـ التحدّي معقودٌ على المؤمنين بقدرة العقل على الاختراق مهما كان الجدار المسلّح بالثابت صفيقاً في وجه التحوّلات الكبيرة.

١١ ـ النقد العربي المعاصر يمرّ في حالة من الارتباك والضياع والتشتّت في المواقف والآراء والمنابر ذلك لأنه من دون قضيّة.

إن أزمة النقد هي أزمة قضيّة، أزمة إيديولوجية سلطوية معزولة عن الواقع تعيش أسيرة بعض الأفكار والطروحات والدوغمات التي فقدت وسائل اتصالها بحقيقة الواقع العربي في هذه المرحلة وما أصابه من تحوّلات في بنيته الأساسية والتكوينية.

إن مصدر التأزيم في الفكر النقدي هو في عجزه عن احتواء الواقع والسيطرة عليه في مجمله مما أدّى إلى امتناعه عن تقبّله وصار بالنسبة إليه مصدر إزعاج وإرباك وقلق وإحباط فارتدّ عنه لينعزل في كيانه الدائري العاجز عن الاختراق ويبقى أسير شروطه الداخلية وأنساق خطابه السلفي من جهة والمنقول أو المترجم من جهة ثانية.

بين إحياء سلفية عربية لا علاقة لها بالواقع العربي واستجلاب حداثة غربية أو أعجمية فقد الفكر النقدي قضيّته وخطّاه مكرّساً عصمة السّلفية والأعجمية في آن.